٦٣

مخاوف الكفـار!!

* غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله.

* ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾

[سورة آل عمران: الآيات: ١٧١ - ١٧٤]

* * *

obeikandl.com

«المدينة مع تباشير الصباح.. تصحو أحياء المدينة على جموع تشق طريقها إلى المسجد النبوى، يتقدمها شخص آدم طويل نحيف معروق.. هو أبوذر الغفارى، جندب بن جنادة.. يعرفه المهاجرون يوم أن أسلم فى بداية الدعوة بمكة، وأبى إلاّ أن يجهر بإسلامه فى الكعبة.. إن المهاجرين ليذكرون أن النبى – عليه السلام – أوصاه يوم إسلامه، وقال له: «اكتم هذا الأمر، وارجع إلى قومك حتى يبلغك أمرى.. فإذا بلغك ظهورنا أقبل».. ولكنه قال للرحمة المهداة: «تخاف علىّ يا رسول الله؟! لا والله! فوالذى بعثك بالحق لأصرخن بها بين ظهرانيهم».. وإن المهاجرين ليذكرون أنه جهر بإسلامه فى الكعبة، فانقض عليه طواغيت قريش وغلمانها يوسعونه ضربًا حتى صرعوه.. لم ينقذه من بين أيديهم إلا العباس الذى حال بينهم وبينه وحذرهم من قبيلته غفار التى على مضاربها تمر تجارتهم.. لم يكتف أبوذر، فعاود الكرة فى اليوم التالى فصفع إسافًا ونائلة ساخرًا من امرأتين تتعبدان إلى أحجار لا تضر ولا تنفع!!.. ضربته قريش حتى أغمى عليه وأوشكوا على قتله لولا أن أغاثه العباس.. يومها قيل له فى مجلس الرحمة المهداة بدار ابن أبى الأرقم: « يا أبا ذر.. ما كان عليك أن تفعل بنفسك كل هذا وقد رخص لك رسول الله

فى الرحيل».. فقال: «ما كان لى أن أغادر قبل أن أشفى قلبى وأصرخ بإيمانى بين ظهرانيهم. وقد فعلت..».. وإن المهاجرين ليذكرون كيف واساه المصطفى – عليه السلام – وكفكف عنه وأوصاه وقال له: «يا أبا ذر.. إنى قد وجهت إلى أرض ذات نخل، فلا أحسبها إلا يثرب.. فهل أنت مبلغ عنى قومك لعل الله عز وجل أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم».. أجابه أبوذر: «نعم أفعل إن شاء الله يا رسول الله»..».

«المدينة تتنادى بمقدم أبى ذر الذى تسامع به الناس، ومعه هذه الجموع.. تتابعهم الجموع فى سعيهم إلى المسجد النبوى..».

* * *

«المسجد النبوى.. النبى ﷺ والمسجد يغص من حوله بالمهاجرين والأنصار.. يدخل أبو ذر ومن خلفه وفود من قبيلتى غفار وأسلم.. يبادر إلى الرسول فيلقى عليه السلام، يستقبله ﷺ حفيًا مرحبًا به».

أبو ذر : (مشيرًا إلى من معه) تلك يا رسول الله «غفار» و «أسلم».. جاءوا ليسلموا بين يديك.. وقد تركنا وراءنا أكثر من هؤلاء عددًا، يشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله..

جموع غفار وأسلم : (يرددون) نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله.. قد جئنا نبايعك على الطاعة فى العسر واليسر وفى المنشط والمكره..

بعض من أسلم وغفار: يا نبى الله، قد آمنا بالله ورسوله، واتبعنا منهاجك، فاجعل لنا عندك منزلة تعرف العرب فضيلتها فإنا إخوة الأنصار، ولك علينا الوفاء والنصر فى الشدة وفى الرخاء..

النبى : (داعيًا) غفار غفر الله لها.. وأسلم سالمها الله..

«تتصاعد تكبيرات المسلمين..»

* * *

«البقيع على مشارف المدينة.. النبى ﷺ فى صحابته من الأنصار والمهاجرة، تلفهم الأحزان وجلال الموت وقد فرغوا لتوهم من دفن أم المساكين: زينب بنت خزيمة، زوج النبى عليه السلام.. دخلت البيت النبوى فى هدوء، وغادرت الدنيا فى سلام.. رحل عنها زوجها فى أحد، ولم يتقدم أحد للزواج منها، فشملتها عناية الرحمة المهداة.. تزوجها وانضمت إلى أمهات المؤمنين.. لم تتلبث فى بيت النبوة سوى أشهر معدودات، سبقتها إلى الجميع أمومة تحدث بها الركبان حتى أطلقوا عليها «أم المساكين».. كثيرة الصيام دائمة القيام. لا هم لها إلَّا بر المساكين والحدب عليهم.. كثيرة الإطعام والإحسان، وافرة الصدقة.. أحبتها أمهات المؤمنين مثلما أحبها أهل الصفة والمساكين.. إنها لثانى الراحلات من أمهات المؤمنين فى حياة الرحمة المهداة – عليه السلام.. إن

رحيلها ليتغشاه – عليه السلام – بالأحزان، ويثير ذكريات رحيل الغالية خديجة أولى أمهات المؤمنين.. المسلمون يحيطون النبي ﷺ بدافئ مشاعرهم.. يدركون ما يتحمله وهو مشدود القلب معلق الفؤاد إلى القيام بالدعوة الهادية التى اصطفته وبعثته بها رحمة السماء..».

❊ ❊ ❊

«المدينة.. وقد مضت الأيام على أحد، واقترب الموعد الذى ضربه أبو سفيان، ووافقه عليه المسلمون – على اللقاء ببدر الصفراء.. يومها كان أبو سفيان ومن معه من زعماء الشرك فى قريش فى قمة النشوة بما تحقق لهم فى أحد.. فى خيلاء جامح أخذ أبو سفيان ينادى فى باحة أحد: «موعد بيننا وبينكم بدر الصفراء رأس الحول، نلتقى فيه فنقتتل!».. يومها نادى إمام العزم الأكبر على صاحبه عمر بن الخطاب يقول له: «قل نعم إن شاء الله».. إن المسلمين عائدون لتوهم من ذات الرقاع، وتوالت عليهم قبلها أحداث خيانات يوم الرجيع وبئر معونة التى وقعت بعد أحد وحمراء الأسد!! وها هو الموعد المضروب قد أزف، فلا يستطيع المسلمون أن يتخلفوا عنه حتى لا تتزايد أطماع الكفار والمشركين فيهم.. النبى – عليه السلام – يجتمع

بصحابته من المهاجرين والأنصار، يتشاورون فيما يواجههم، فيقر رأيهم على الخروج إلى قريش فى موعدها الذى ضربته ! !».

* * *

«مكة.. أبو سفيان وقريش على خوف ضارب فى أعماقهم أن يخسروا إذا خرجوا لبدر الصفراء – ما كسبوه فى أحد، فيفسد عليهم ما تحقق لهم، ويتسرب من بين أيديهم ما أفلتوا به فى هذا اليوم الذى واتتهم فيه رياح بسبب مخالفة الرماة لأمر الرسول.. إن أبا سفيان ليكره الخروج، ومثله زعماء قريش.. وإنهم لفى منتداهم يتحادثون بما يلم بهم من مخاوف وهواجس، يأتيهم من يخبرهم بأن نُعيم بن مسعود الأشجعى قد نزل بمكة، قادمًا من المدينة.. يبادر إليه القرشيون وقد وجدوا فيه مخرجًا يمكن أن يساعدهم على تخذيل المسلمين علهم لا يخرجون فيكفيهم ذلك مؤونة ما يتوجسون منه..».

* * *

«منتدى قريش بظاهر الكعبة.. رهط من زعماء قريش على رأسهم أبو سفيان، جالسون مع نعيم ابن مسعود الأشجعى يتسامرون.. أبو سفيان يقطع المسامرة ملمحًا بما يريد إلى نُعيم..».

أبو سفيان : يا نعيم، إنى وعدت محمدًا وأصحابه يوم أحد أن نلتقى نحن وهم ببدر الصفراء على رأس الحول، وقد جاء أوان ذلك!

نعيم بن مسعود : (متخابثًا) ما أقدمنى إلا ما رأيت عليه محمدًا وأصحابه! رأيتهم بالمدينة يصنعون ويعدون السلاح والكراع!!

قرشى : (مقاطعًا) هم مزمعون الخُروج إلينا إذن؟!

نعيم بن مسعود : (متجاهلا مقاطعته) وقد تجلب إليه حلفاء الأوس من بَلِىّ وجُهَينة وغيرهم، فتركت المدينة أمس وهى كالرُمّانة!!

أبو سفيان : (محاولا إخفاء قلقه) أحقا ما تقول؟!

نعيم بن مسعود : إى والله.

«القرشيون يبدون لنعيم نواياهم أن يصلوه ويهبوه ويعينوه..»

أبو سفيان : (لنعيم) أسمعك تذكر ما تذكر، ما قد أعدوا؟ وهذا عام جدب!!

نعيم بن مسعود : الأرض يا أبا سفيان مثل التُرس، ليس فيها لبعير شىء.

أبو سفيان : (مستأنفًا) إنما يصلحنا عام خصب غَيداق (واسع مخصب) ترعى فيه الظهر ونشرب اللبن، وأنا أكره أن يخرج محمد وأصحابه ولا أخرج فيجترئون علينا، إن الخلف من قبلهم أحب إلىّ..

نعيم بن مسعود : فما تريد يا أبا سفيان؟!

أبو سفيان : الحق بالمدينة فثبطهم وأعلمهم أنّا فى جمع كثير، ولا طاقة لهم بنا، فيأتى الخلف منهم أحب إلىّ من أن يأتى من قبلنا.. نجعل لك يا نعيم عشرين فريضة، عشرًا جِذاعًا (جمع الجذع البالغ خمس سنوات من الإبل) وعشرًا حِقاقًا

(جمع الحقة البالغ أربع سنوات من الإبل)، وتوضع لك على يدى صديقك سهيل بن عمرو ويضمنها لك.

نعيم بن مسعود : رضيت.. (يلتفت إلى سهيل بن عمرو) يا أبا يزيد، أتضمن هذه الفرائض وأنطلق إلى محمد فأثبطه.. تضمن لى عشرين فريضة على أن أقدم المدينة فأخذل أصحاب محمد؟

سهيل بن عمرو : نعم.

نعيم بن مسعود : فإنى خارج.

«القرشيون يتهللون فرحًا بقبوله أداء المهمة»

* * *

«بعد أيام.. بحى من أحياء المدينة.. نفر من المهاجرين والأنصار يتحادثون، يقبل عليهم نعيم ابن مسعود الأشجعى محييًا فى مودة ظاهرة.. يدعونه إلى الجلوس..»

بعض الصحابة : من أين يا نُعيم؟ نراك حليق الرأس؟!

نعيم بن مسعود : خرجت معتمرًا إلى مكة..

أحدهم : لك علم بأبى سفيان؟

نعيم بن مسعود : نعم، تركت أبا سفيان قد جمع الجموع وأجلب معه العرب، فهو جاءٍ (آتٍ) فيما لا قبل لكم به.. (مدعيًا النصيحة) فأقيموا ولا تخرجوا فإنهم قد أتوكم فى داركم وقراركم، فلن يفلت منكم إلا الشريد..

بعض الصحابة : (مقاطعًا) بل نخرج إليهم..

نعيم : بئس الرأى لأنفسكم.. إن هذا موسم يجتمع فيه الناس، وهم على استعداد.. والله ما أرى أن يفلت منكم أحد!!

* * *

«بعد يوم وبضع يوم.. وقد تسامعت المدينة بما يردده نعيم بن مسعود الأشجعى.. بينما لا ينى ولا يهدأ عن المرور بالأنصار والمهاجرين فى دورهم وأحيائهم يروج لما يقوله من تحذيرات.. يستبشر بذلك المنافقون واليهود.. ويقولون بعضهم لبعض فى شماتة: « محمد لا يفلت من هذا الجمع»! تتناهى أنباء ما يجرى إلى إمام العزم الأكبر ﷺ.. يدعو إليه كبار الصحابة للقائه بالمسجد النبوى..».

* * *

«المسجد النبوى بالمدينة.. النبى ﷺ فى صحابته من المهاجرين والأنصار.. يبادر عليه السلام فيستطلع ما لدى أبى بكر وعمر..».

أبو بكر : يا رسول الله إن الله مظهر دينه ومعز نبيه، وقد وعدنا القوم موعدًا ونحن لا نحب أن نتخلف، فيرون أن هذا جبن منا عنهم.. فَسِرْ بنا يا رسول الله لموعدهم، فوالله إن فى ذلك لخيرة!

عمر بن الخطاب : أجل يا رسول الله، سِرْ بنا – فوالله إن فى ذلك لخيرة!

النبى : (وقد ظهر على وجهه الرضا والبشر) والذى نفسى بيده لأخرجن وإن لم يخرج معى أحد..

الصحابة والمهاجرون: بل نخرج جميعًا معك يا رسول الله..

«تتصاعد تكبيرات المسلمين..»

* * *

«بعد يوم.. بظاهر المدينة، وقد ترك عليها رسول الله صاحبه عبدالله بن عبدالله بن أبى ابن سلول.. المسلمون وقد تجمعوا فى نحو ألف وخمسمائة، ومعهم عدة أفراس لأبى بكر وعمر وأبى قتادة وسعيد بن زيد والمقداد بن الأسود والحباب بن المنذر والزبير بن العوام وعباد بن بشر.. على بن أبى طالب يحمل اللواء، بينما لم يفارق المسلمين استبشارهم بعطاء الله لهم فى سوق بدر الصفراء.. يأخذون معهم تجارات لهم لعلهم يستطيعون عرضها والمبادلة عليها..».

* * *

«مكة.. منتدى قريش بظاهر الكعبة، كبار قريش فيهم أبوسفيان بن حرب يستطلعون ما تأتى به الأنباء عما عهدوا به إلى نُعيم بن مسعود الأشجعى..»

أبو سفيان : قد بعثنا نُعيم بن مسعود لأن يخذل أصحاب محمد عن الخروج..

قرشى : فماذا تراه فعل؟

أبو سفيان : هو جاهد فى ذلك.. (يستأنف) ولكن نخرج نحن فنسير ليلة أو ليلتين ثم نرجع، فإن كان محمد لم يخرج بلغه أنا خرجنا فرجعنا لأنه لم يخرج، فيكون هذا لنا عليه..

قرشى آخر : (متحفظًا) فإن كان قد خرج؟!

أبو سفيان : أظهرنا أن هذا العام عام جدب ولا يصلحنا إلا عام عَشِبُ.

القرشيون : نعم ما رأيت.

* * *

«اليوم التالى، بظاهر مكة.. قريش وقد خرج نحو ألفين ومعهم خمسون فرسًا.. لم تنجح خيلاؤهم فى إخفاء ما بهم من قلق من هذا الخروج.. لم يعد أمامهم مندوحة عنه للإيحاء بأنهم لا يخافون ولا يتوجسون.. ركب قريش يضرب فى الصحراء، يمر على مسافة عدة أميال بناحية مَرّ الظهران، حتى ينتهى إلى مَجَنّة: على مسافة أميال من المدينة.. قريش تنصب مضاربها متظاهرة بأنها جاءت مصممة على الموعد الذى ضربته..»!!

* * *

«مضارب المسلمين ببدر الصفراء.. على مقربة من السوق الذى ألم به بعض المسلمين مع من يرتادونه من أهل الموسم.. يقبل إلى مضارب المسلمين رجل من بنى ضمرة: هو مخشىّ بن عمرو.. ينشد لقاء رسول الله عليه السلام.. فيلفاه بسيطًا حانيًا بين المسلمين.. يبادره..».

مخشى بن عمرو الضمرى: يا محمد، لقد أخبرنا أنه لم يبق منكم أحد، فما أعلمكم إلا أهل الموسم.

النبى : ليُرفعَ ذلك إلى عدوّة من قريش.. (يستأنف) ما أخرجنا إلا موعد أبى سفيان الذى دعا لقتالنا.. وإن شئت مع ذلك

نبذنا إليك وإلى قومك العهد، ثم جالدناكم قبل أن نبرح من منزلنا هذا!!

الضمرى : بل نكف أيدينا عنكم ونتمسك بحلفك..

«ينصرف..»

* * *

«على مقربة من المكان.. معبد بن أبى معبد الخزاعى، فى بعض من قومه.. وقد تسامع بخروج المسلمين فى عدتهم وبأنهم نزلوا المكان فى قوة ظاهرة.. يصادفه الضمرى، فينهى إليه ما تحدث به مع رسول الله عليه السلام.. يطير إلى مكة بما تناهى إليه من أنباء..».

* * *

«مضارب قريش بالمجنة.. وقد مضى يومان على نزولهم بالمكان.. أبو سفيان يؤثر السلامة، فينادى القرشيين..».

أبو سفيان : (مناديًا) يا معشر قريش.. لا يصلحنا إلا عام خصب غيداق، نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن.. وإن عامكم هذا عام جدب.. إنى راجع فارجعوا..

«يبادر القرشيون إلى لملمة متاعهم وجمع عيرهم.. يشرعون فى التجمع للإياب إلى مكة..».

* * *

«مكة منتدى قريش بظاهر الكعبة.. زعماء قريش مجتمعون يتسامرون، يقبل عليهم معبد ابن أبى معبد الخزاعى..».

قرشى : بلغنا أنك كنت ببدر الصفراء.. فكيف وجدت محمدًا وأصحابه..

معبد بن أبى معبد : أخبرنى عنهم مخشى بن عمرو الضمرى، وتلمست أخبارهم فوجدتهم أهل هذا الموسم.. فى كثرة كثيرة بقضهم وقضيضهم.. أبلغنى الضمرى أنه آثر السلامة وبقى وقومه على التمسك بحلفهم لمحمد! لقد أقام المسلمون ثمانية أيام حتى تصدع أهل الموسم!

صفوان بن أمية : (لأبى سفيان) قد والله نهيتك يومئذ أن تعد القوم، فأبيت إلا أن تفعل.. وها هم قد اجترأوا علينا ورأوا أنا أخلفناهم!!

«أبو سفيان واجم لا يجيب..»

* * *

«المدينة.. النبى ﷺ فى خلوته يتعبد ويتهجد يناجى ربه ويحمده أن كفاهم شر قريش وشر القتال، وآبوا إلى دار الهجرة سالمين مجبورى الخاطر عينه عليه السلام قريرة بأصحابه الذين أطاعوه وخرجوا.. يتذاكر عليه السلام ويتحرك لسانه بما كان قد أنزله إليه جبريل عليه السلام..».

محمد : (يتلو) ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ

مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ [سورة آل عمران: الآيات: ١٧١ - ١٧٤]

* * *

«المسجد النبوى، وقد أرخى الليل سدوله، وآب الناس إلى ديارهم.. يغلف المدينة صمت هادئ إلا من زقزقة طير ينشد عشه.. أهل الصُّفة بجانب المسجد النبوى، قد فرغوا من صلاتهم ويتهيأون للنوم.. هؤلاء الفقراء الذين لا مأوى ولا مال لهم، قد اتسعت لهم رحمة النبوة وأخوة المسلمين.. لا يهدأ للنبى المصطفى بال حتى يطمئن كل ليلة على أهل الصفة، فلا مساكن ولا عشائر لهم بالمدينة، يعطيهم عليه السلام من فيض محبته وعطفه ورحمته، لاينام له جنب إلا بعد أن يدعوهم إليه بالليل إذا تعشى فيفرق بعضهم على أصحابه، وتتعشى طائفة منهم معه..».

«النبى ﷺ ينادى على واحد من أهل الصفة..».

النبى : (لصاحبه) ادع لى أصحابي..

«يمر الصحابى على أهل الصُّفَّة، يوقظ برفق النائم منهم، يتجهون إلى باب النبى المصطفى.. كان عليه السلام فى انتظارهم وقد مد لهم صحفة فيها صنيع من شعير.. يضع عليها يده ويومئ لهم..».

النبى : خذوا باسم الله..

«تنساب البركات، فيجزئ القليل ويكفى الكثيرين، ويأكل الجميع وقد تغشتهم محبات وأنوار النبوة.. يهجعون بعدها إلى ربهم ممتنين شاكرين حامدين..».

* * *

«المسجد النبوى بالمدينة.. النبى ﷺ مشغول الخاطر على ابنته أم أبيها فاطمة الزهراء.. قد طال انتظارها لمولد مولودها الثانى، وإنها لضعيفة البنية، قليلة الحظ من الصحة والاحتمال.. وإنه – عليه السلام – ليشفق عليها وينعطف بقلبه إليها.. قد جاءها المخاض فى ليلتها، فاجتمعت إليها نساء البيت النبوى، يساعدنها ويقمن بشأنها.. وإنه ﷺ لفى انشغاله وقلقه على الأثيرة الحبيبة، يأتيه النبأ بمقدم المولود.. يبادر – عليه السلام – إلى بيتها محفوفًا بطيب تمنيات المسلمين!».

* * *

«دار فاطمة الزهراء، وعلى بن أبى طالب.. يدخل الرحمة المهداة – عليه السلام، فتفسح له نساء البيت النبوى مكانًا.. يطمئن على الزهراء، ويسأل باسمًا مستبشرًا..».

النبى : أرونى ابنى ما سميتموه؟

«فاطمة تبدى له المولود.. يتناوله ويحتضنه فى حنو، وينظر إلى أبيه على مستطلعًا..».

على بن أبى طالب : سميناه حربًا..

النبى : بل هو حسين..

على : ما ترى يا رسول الله..

«النبى – عليه السلام – يرقى المولود، ويتلو شيئًا من القرآن، ويعيده إلى أمه.. يغادر ﷺ داعيًا لفاطمة وزوجها وابنيهما بالبركات.. تاركًا البيت مغمورًا بالفرحة والمسرات..».

❊ ❊ ❊

«المسجد النبوى بالمدينة، وقد اقتربت أنسام شهر رمضان.. النبى ﷺ فى صحابته من المهاجرة والأنصار وعامة المسلمين.. يتلو عليهم القرآن، ويبين لهم أحكام الإسلام.. أشواق المسلمين تحن إلى مطالع الشهر المبارك.. يحسون بقرب إقبالهم على مأدبة الله مع نفحات الشهر الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهداية والفرقان، وفيه ليلة القدر التى تنزل الملائكة والروح فيها بأمر ربهم..».

النبى : إذا جاء رمضان، فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين، ونادى منـاد: يـا باغـى الخير أقبل، ويا باغى الشر أقصر.. فيه ليلة خير من ألف شهر.. جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعًا.. من تقرب فيه

بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه.. ومن أدى فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه.. هو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة.. وهو شهر المواساة.. ومن صام إيمانًا واحتسابًا غفر الله ما تقدم من ذنبه..

المسلمون : زدنا يا رسول الله..

النبى : إن الله تعالى جعل رمضان مضمارًا لخلقه.. يتسابقون فيه بطاعته إلى مرضاته..

المسلمون : زدنا يا رسول الله..

النبى : إن فى الجنة بابًا يقال له: الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون، لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق، فلم يدخل منه أحد.

* * *

obeikandl.com